عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره أن لا أضرهم فركبت فرسي وعصيت الأزلام حتى إذا سمعت قراءة رسول ا صلى ا عليه وآله وهو لا يلتفت وأبو بكر Bه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فجررتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء من الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره أن لا أضرهم فناديتهم بالأمان فوقف وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول ا صلى ا عليه وآله فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني إلا أن أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتابا موادعة آمن به فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من أديم ثم مضى .

قال الزهري : وأخبرني عروة بن الزبير أنه لقي الزبير وركبا من المسلمين كانوا تجارا بالشام قابلين إلى مكة فعرفوا النبي صلى ا عليه وآله وأبا بكر فكساهم ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول ا صلى ا عليه وآله فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يؤذيهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما أطالوا انتظاره فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود أطما من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول ا صلى ا عليه وآله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فنادى بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون .

فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول ا صلى ا عليه وآله حتى أتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول فقام رسول ا صلى ا عليه وآله وأبو بكر Bه يذكر الناس وجلس رسول ا صلى ا عليه وآله صامتا وطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول ا صلى ا عليه وآله يحسبه أبا بكر حتى أصابت رسول ا صلى ا عليه وآله الشمس فأقبل أبو بكر Bه حتى ظلل عليه برادئه فعرف الناس رسول ا صلى ا عليه وآله عند ذلك .

فلبث رسول ا صلى ا عليه وآله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب رسول ا صلى ا عليه وآله راحلته فسار ومشى الناس حتى بركت به عند مسجد رسول ا بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتمين أخوين في حجر أبي